

بحار الأنوار

[57] لك ؟ فحزن رسول الله صلى الله عليه وآله حزنا شديدا ، وخاف من الله خوفا عظيما حتى نزل قوله : " وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي " الآية ، هذا رواية عامة المفسرين الظاهريين وأما أهل التحقيق فقد قالوا : هذه الرواية باطلة موضوعة ، واحتجوا بالقرآن والسنة والمعقول ، أما القرآن فوجوه : أحدها : قوله تعالى : " ولو تقول علينا بعض الأقاويل * لاخذنا منه باليمين * ثم لقطعنا منه الوتين " (1) . وثانيها : " قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي (2) " . وثالثها : قوله : " وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى (3) " فلو أنه قرأ عقيب هذه الآية تلك الغرائق العلى لكان قد أظهر (4) كذب الله تعالى في الحال ، و ذلك لا يقول به مسلم . ورابعها : قوله تعالى : " وإن كادوا ليفتنونك (5) " وكاد معناه قرب أن يكون الأمر كذلك مع أنه لم يحصل . وخامسها : قوله : " ولولا أن ثبتناك (6) " وكلمة لولا تفيد انتفاء الشيء لانتفاء غيره ، فدل على أن الركون القليل لم يحصل . وسادسها : قوله : " كذلك لنثبت به فؤادك (7) " . وسابعها : قوله : " سنقرئك فلا تنسى (8) " . _____ (1) الحاقة : 44 - 46 . (2) يونس : 15 . (3) النجم : 3 و 4 . (4) في المصدر : وغير نسخة المصنف : قد ظهر . (5) الاسراء : 73 . (6) الاسراء : 74 . (7) الفرقان : 32 . (8) الأعلى : 6 . [*]
